قدمتها فرقة «اكت غروب»

«يوميات أدت إلى الجنون» كشف صراع الطبقات برؤية تجريبية

■ يوسف الحشاش تفوق على نفسه وأثبت أنه فنان يملك أدواته

الحشاش يصل لمرحلة الجنون

منى فاضل في دور «صوفيا»

■ العرض جمع بين الكوميديا والتراجيديا في إيقاع متدفق

مشهد من «يوميات أدت إلى الجنون»

كتب عماد جمعة

قدمت فرقة «اكت غروب» باكورة اعمالها «يوميات ادت الى الجنون» من اعداد واخراج وبطولة يوسف الحشاش بالاشتراك مع ايوب دشتي، محمد دشتي، منى فاضل، ومجموعة من طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية، وهي بداية قوية وتبشر بأن الاعمال القادمة ستكون نوعية وخلاقة.

فكرة العرض

المسرحية مقتبسة من رواية عالميه لنيكولاي غوغول وهي مونودراما قام المخرج بتحويلها الى عدة شخصيات العمل يتحدث عن شخص تؤثر فيه انعكاسات يوميات حياته حتى يصل الى حالة من الجنون النفسي تحت تاثير هذه المواقف والاحداث التي عايشها ويناقش العمل فكرة الصراع الطبقي بين فئات المجتمع وكيف تمارس الطبقة العليا عملية القهر والتسلط على الطبقة الدنيا وبطلنا يدخل في صراع مع الاخرين عبر قصة موظف بسيط ينظر الى مستوى اجتماعي اعلى منه وكأي انسان يصدم بالفروق الطبقية، فيلجأ الى ايجاد حلول لهذه المشكلة لكن الحلول تنتهي بصدمة نفسية.

فالفكرة التي يحبها لا تشعر به وهي بعيدة المنال لكونها تنتمي الى الطبقة البرجوازية بينما هو من عامة الشعب.

الرؤية الاخراجية

دائما الاعمال المونودرامية تحتاج الى قدرات ممثل يملك أدواته الفنية لأن أي ضعف في هذه الادوات قد يقضي على العرض ويهبط به الى الرتابة والملل واعتقد أن الحشاش غامر الى حد ما بتحويل نصا سرديا مونودراميا الى رؤية مسرحية تجمع مابين الكوميديا والتراجيديا ولكن المغامرة كانت محسوبة بدقة ونجح في تقديم عرضا متماسكا يركز على الجوانب الإنسانية والمشاعر النبيلة والرومانسية ولم تستهويه لعبة النقد السياسي والاجتماعي واعتمد الحشاش على الاسلوب التجريبي البعيد عن الاشكال التقليدية للمسرح.

المؤثرات والسينوغرافيا

استغنى الحشاش عن الاضاءة الاساسية للمسرح تماما واعتمد على اضاءة متحركة محمولة عن طريق الممثلين المساعدين وتنقل بين المشاهد في يمين ويسار المسرح بانسيابية وربما كان عيبها الوحيد هو ازعاج الجماهير في بعض المشاهد فتؤذي ابصارهم لكنها تقنية مميزة وفكرة جديدة ربما لم اشاهدها في العروض الخليجية من قبل وان كنت شاهدتها بشكل جزئي وليس طوال العرض في احدى دورات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي والذي كان يحتضن مثل هذه الافكار الطليعية كما استغل الاضاءة في رسم ملامح العربة التي تدل على الزمان الذي يعيش فيه وهو القرن الثامن او التاسع عشر قبل اختراع السيارات.

الموسيقى «الايف» كانت معبرة بشكل كبير عن الحالة الشعورية التي يعيشها البطل فتاتي ناعمة رومانسية في مواقف الحب وصاخبة هادرة في مواقف التمرد والغضب وتلونت مفردات الديكور كالغرفة والكرسي باللون الاسود في دلالة على حالة السواد والاحباط التي يعيشها البطل والتي انتهت بجنونه.

الاداء التمثيلي

على الرغم من محاولة هروب الحشاش من الشكل المونودرامي للعرض الا انه كان اقرب الى المونودراما واستطاع بقدراته التمثيلية والتلوين في الاداء الصوتي والحركي والانتقال السريع من حالة الى اخرى بعفوية ودون افتعال ان يجعل ايقاع العرض متدفقا وحيويا وجمع بين النقيضين في الاداء الكوميدي والتراجيدي وكذلك بين الرقص والغناء وتعاطفنا معه وشعرنا بمأساته خاصة عندما وصل الى مرحلة الجنون وتصور نفسه ملك اسبانيا لينفصل عن واقعه المؤلم غير المحتمل فتحية لهذا الفنان المبدع وقدمت منى فاضل دور الفتاة البرجوازية باقتدار وقدم ايوب دشتي دور المدير المتسلط القادر على قهر واحباط الاخرين بشكل جيد ومعايشة للشخصية اما الشاب الذي قدم دور المتحدث باسم الكلب فهو متميز بالفعل في التلوين الصوتي والأداء وموهبة تستحق الرعاية فتحية لفريق العمل ككل والذي قدم عملا تجريبيا متميزا وأمتع الحضور.

في الندوة النقاشية

طارق جمال: حوّل الحشاش القصة إلى عرض للصراعات النفسية التي يمر بها الإنسان

د. طارق جمال متحدثا

شهادة في حق المخرج يوسف الحشاش قدمها المعقب الرئيسي في الحلقة النقاشية للعرض الدكتور طارق جمال والذي استهل حديثه بالقول: «عندما قرات نص المسرحية اشفقت على المخرج يوسف الحشاش لانه نص سردي وخالي من الدراما، لكنني فوجئت به ينجح في تحويل النص إلى عرض درامي متكامل، كما أن عناصر العمل المسرحي ايضا كانت مفاجأة، حيث تم توظيفها بشكل رائع.

واضاف د.جمال: لقد حوّل الحشاش القصة الأساسية إلى عرض للصراعات النفسية والاقتصادية التي يمر بها الانسان في اللازمان واللامكان، لافتا إلى أن العرض بشكل عام كان تعبيريا لغياب الأسماء باستثناء حبيبة البطل صوفيا، منى فاضل.

من ثم تحدث عدد من النقاد والاعلاميين والفنانين متناولين العرض برؤى تحليلية متباينة تناولت النص وأسلوب معالجة المخرج له.

وفي مداخلة له قال نائب مدير المهرجان المخرج علي وحيدي: «نشكر الفرق التي شاركت وأثرت الدورة التاسعة لمهرجان الشباب والشكر موصول إلى المبدعين والنقاد الحريصين على الاطلاع على تجارب الشباب وتوجيه النصح لهم، متمنيا أن يستمر المهرجان لدعم المواهب الواعدة في الكويت في مجال المسرح.»، قبل أن يضيف: «لدينا رغبة في عرض المسرحيات المشاركة في المهرجان بشكل دوري، لكن يوجد لزمة مسارح في الديرة ومن جانبنا نحاول أن نعرضها على مسرحنا بالعدان خلال الفترة المقبلة.

وفي معرض ردوده على المعقبين قال الفنان يوسف الحشاش: «يوميات أدت إلى الجنون» باكورة أعمال فرقة «اكت جروب» المسرحية واشكر جميع فريق العمل على الجهد الذي بذلوه لنخرج بهذه الصورة، مشيراً إلى انه عايش نص المسرحية منذ عام 2007 حتى وصل إلى الرؤية التي قدمها في المهرجان، مبينا انه استخدم الصدمة العاطفية في القصة ليكون تحول البطل من انسان سوي إلى مجنون أمراً منطقيا، مجيبا على الأسئلة التي وجهت له بخصوص الاضاءة حيث قال: لقد قمت بعمل تجارب كثيرة على الإضاءة حتى وصلت إلى هذا اللون الذي يظهر ملامح الممثل بالكامل، وكانه إضاءة تلفزيونية، ما ساعدني على تقديم فكري وتنفيذ رؤيتي الإخراجية باريحية، مؤكدا انه يضع الانتقادات التي وجهت له في عين الاعتبار.

فريق المسرحية

خلال استضافة فرقة ليدرز في المركز الإعلامي

الحليل: بداية انطلاق الفرقة في مهرجان أيام المسرح للشباب

■ الحساوي: لا رقابة على المخرج في اختيار النص وفريق العمل

جانب من الاعلاميين في المؤتمر

الحساوي والحليل ومشاري حامد مدير المؤتمر

ضمن أعمال المركز الاعلامي لمهرجان «أيام المسرح للشباب 9» نظم حوار مفتوح لقيادات فرقة «ليدرز» المسرحية تحدث فيه رئيس الفرقة المخرج أحمد الحليل ومدير عام الفرقة الفنان نادر الحساوي، أدار دفة الحوار الزميل مشاري حامد.

استهل الحليل الحديث مشيرا إلى بداية انطلاق الفرقة، والتي دشنت في 2011/08/21 وكانت أول مشاركة لها في مهرجان «أيام المسرح للشباب» في دورته الثامنة بمسرحية «أرض السوق»، وجاءت فكرة إنشاء الفرقة رغبة من الحليل والحساوي في ممارسة النشاط المسرحي بشكل متواز مع الإنتاج التلفزيوني.

وقال الحليل: ان فرقة «ليدرز» تضم أعضاء متخصصين من الشباب وغير الشباب وأغلبهم من دارسي وخريجي المعهد العالي للفنون المسرحية ويعود الفضل في ذلك إلى الفنان الشاب إبراهيم الشيخلي الذي بوجوده نجح في استقطاب عناصر شابة واعدة وساعده في ذلك الكاتب الموهوب سامي بلال.

انتخابات دورية

وأعلن أحمد الحليل عن الجديد في مسيرة الفرقة على المستوى الإداري فقال: عقب انتهاء فعاليات مهرجان «أيام المسرح للشباب» ستشرع الفرقة في إجراء إنتخابات لوضع التوجه العام للفرقة وتشكيل مجلس إدارة لتكون الانتخابات فيما بعد بشكل سنوي دوري، وهو خطوة نهدف منها رفع الحالة المعنوية لشباب الفرقة وتوليهم إدارة الفرقة لنكون نحن الكبار مجرد جهة استشارية إشرافية، حتى لو ارتأى البعض عدم ضرورة تلك الانتخابات في الوقت الحاضر، ومؤكدا انه والحساوي سيتحملا أي خسارة تتكبدها الفرقة.

من جهته قال مدير عام الفرقة المخرج نادر الحساوي: «شاركت مع الحليل وبدأنا العمل الذي أثمر التعاون في أكثر من عمل تلفزيوني وعملين مسرحيين، وكوني أنا والحليل أصحاب الشركة فإننا نطلق يد كل العاملين معنا بلا شروط أو قيود أو رقابة وأولهم ابراهيم الشيخلي الذي اختار طاقم عمله وقصته بمحض إرادته وكذلك بدر المهنا».